**تعريف علم اللغة**

هو العلم الذي يدرس اللغة ذاتها دراسة علمية موضوعية تتناول كل عناصرها. وهذا العلم يتخذ من جزئه الأول (العلم) مناهج العلوم الدقيقة، ووسائل بحثها، ويتخذ من جزئه الثاني (اللغة) مادته التي يجري عليها مناهجه، ووسائل بحثه.

واللغة التي هي مادة علم اللغة، هي اللغة الإنسانية بصفة عامة، ومن هنا فإن كلمة (اللغة) لفظ عام، لكن إذا اقتصرنا في البحث على لغة معينة نخصص هذا اللفظ، فنقول: علم اللغة العربية، علم اللغة الإنجليزية، علم اللغة  الفرنسية، علم اللغة الفارسية……الخ.

أما مصطلح “**علم اللغة**” الذي سلف الحديث عنه فقد استخدم عند قسم من اللغويين المتأخرين وكان المقصود منه  دراسة الألفاظ مصنفة في موضوعات مع بحث دلالتها.

فـ**الرضي** (ت 686 هـ) لا يفرق بين اللغة وعلم التصريف، فموضوع الأول عنده دراسة الألفاظ وموضوع الثاني معرفة القوانين الخاصة ببنية هذه الألفاظ. وموضوع علم اللغة عند أبي حيان النحوي (ت 745 هـ): هو دراسة مدلول مفردات الكلم.

وقد يطلق على علم اللغة أحيانا اسم “علم اللغة العام”General Linguistics وقد دخل بعض الجامعات العربية حديثاً، وتعالج فيه عادة قضايا اللغة مجردة من الارتباط بأية لغة من اللغات. فاللغة التي يبحث فيها هذا العلم ليست هي اللغة العربية أو الانكليزية أو الألمانية، وإنما هي (اللغة في ذاتها ومن اجل ذاتها) كما يقول دي سوسير.

وهكذا أن علم اللغة يستقي مادته من النظر في اللغات على اختلافها، وهو يحاول أن يصل إلى فهم الحقائق والخصائص، التي تجمع اللغات الإنسانية كلها، في إطار واحد.

وكان العالم العربي المعاصر يعدِّد التسمية لهذا العلم، ونفس الشيء كان معهودًا في التراث العربي. فبالنسبة للعالم العربي المعاصر، نجد عشر تسميات؛ ففي مصر ومعظم المشرق العربي، تشيع خمس تسميات، هى: علم اللغة، فقه اللغة، العلوم اللغوية، اللغويات، أصول اللغة. وفي لبنان والمغرب العربي تشيع خمس تسميات: علم اللسان، الألسُنية، الألسنيات، اللِّسَانِيَات، اللَّسْنِيات.

**تعريف اللسانيات**

 يرجع مصطلح ( Linguistique) إلى الكلمة اللاتينية Lingua) ) بمعنى اللغة أو اللسان. وظهر لفظ ( Linguistik) كعلم موضوعي للسان البشري أول ما ظهر في ألمانيا ، ثم استعمل في فرنسا سنة 1826 وفي انكلترا ابتداء من 1855 . وتعد سنة 1816 - عند كثير من مؤرخي اللسانيات الأوربيين- لحظة ميلاد اللسانيات لصدور أول كتاب تحلل فيه لأول مرة في التاريخ عدة لغات من الوجهة التاريخية وعلى أساس المقارنة العلمية لغرض علمي بحت، يتجنب فيه فرض الحدود والمعايير والتأمل الفلسفي والتحليل الأرسطوطاليسي وصاحب هذا الكتاب اللساني الألماني الشهير فرانتس بوب( Franz.Boop) ..

وقد عرف مصطلح(Linguistique) عدة تسميات في اللغة العربية ظهرت في العصر الحديث في عناوين المقالات والبحوث العلمية، مثل مصطلح :علم اللغة، اللغويات، فقه اللغة، الألسنية، علم اللسان، علم اللسانيات….. وفي سنة 1978 نظمت الجامعة التونسية ندوة تحت عنوان ” الألسنية واللغة العربية.

**تعريف اللّغة**

**اللغة** نسق من الإشارات والرموز، يشكل أداة من أدوات [المعرفة](https://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%A7%D9%84%D9%85%D8%B9%D8%B1%D9%81%D8%A9)، وتعتبر اللغة أهم وسائل التفاهم والاحتكاك بين أفراد المجتمع في جميع ميادين الحياة. وبدون اللغة يتعذر نشاط الناس المعرفي. وترتبط اللغة بالتفكير ارتباطًا وثيقًا؛ فأفكار الإنسان تصاغ دومًا في قالب لغوي، حتى في حال تفكيره الباطني. ومن خلال اللغة فقط تحصل الفكرة على وجودها الواقعي. كما ترمز اللغة إلى الأشياء المنعكسة فيها.

عرف القدماء اللّغة بأنها أصوات يعبر بها كل قوم عن أغراضهم ولم تستطع التعريفات الحديثة للغة أن تتجاوز هذا التعريف الموضوعي‏، غير أن تعريف اللّغة بوظيفتها يختلف عن تعريفها بحقيقتها وعلاقتها بالإنسان‏..‏ فاللّغة هي الإنسان،‏ وهي الوطن والأهل، واللّغة التي هي نتيجة التفكير‏..‏ هي ما يميز الإنسان عن الحيوان وهي ثمرة العقل والعقل كالكهرباء يعرف بأثره‏،‏ ولا ترى حقيقته‏.

‏ عرّف علماء النفس اللّغة بأنها مجموعة إشارات تصلح للتعبير عن حالات الشعور، أي عن حالات الإنسان الفكرية و العاطفية و الإرادية، أو أنها الوسيلة التي يمكن بواسطتها تحليل أية صورة أو فكرةٍ ذهنيةٍ إلى أجزائها أو خصائصها، و التي بها يمكن تركيب هذه الصورة مرّة أخرى بأذهاننا و أذهان غيرنا، وذلك بتأليف كلماتٍ و وضعها في ترتيبٍ خاصٍ.

**تاريخ اللسانيات**

هو التاريخ المتعلق بنشوء وتطور علم [اللسانيات](https://ar.wikipedia.org/wiki/%D9%84%D8%BA%D9%88%D9%8A%D8%A7%D8%AA) (اللسانيات أو اللغويات Linguistics) هو العلم الذي يهتم بدراسة اللغات الإنسانية ودراسة خصائصها وتراكيبها ودرجات التشابه والتباين فيما بينها يعود **تاريخ اللسانيات** المعروف لبضع آلاف من السنين، ويعود الدرس اللساني الأقدم توثيقاً [للهند](https://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%A7%D9%84%D9%87%D9%86%D8%AF) حيث لعبت العقيدة الدينية دوراً هاماً في التأسيس له حوالي 2500 ق.م حين لاحظ الكهنة أن اللغة التي يستخدمونها في شعائرهم تختلف عن لغة الفيدا Veda (النصوص المقدسة المصاغة بلغة الهند القديمة) واعتقدوا أن نجاح بعض الطقوس يحتاج لاستخدام اللغة القديمة مما يستلزم إعادة إنتاجها، فقام كاهن يُدعى **بانيني** Panini قبل ألف سنة من الميلاد بتقنين القواعد [النحوية](https://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%B9%D9%84%D9%85_%D8%A7%D9%84%D9%86%D8%B8%D9%85) الحاكمة للغة [السنسكريتية](https://ar.wikipedia.org/wiki/%D9%84%D8%BA%D8%A9_%D8%B3%D9%86%D8%B3%D9%83%D8%B1%D9%8A%D8%AA%D9%8A%D8%A9) (الهندية القديمة) حتى يمكن استخدامها كلغة [طقوس دينية](https://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%B7%D9%82%D8%B3_%D8%AF%D9%8A%D9%86%D9%8A) دائمة.

بدأ [الفلاسفة](https://ar.wikipedia.org/wiki/%D9%81%D9%8A%D9%84%D8%B3%D9%88%D9%81) [اليونانيون](https://ar.wikipedia.org/wiki/%D9%8A%D9%88%D9%86%D8%A7%D9%86%D9%8A%D9%88%D9%86) الاهتمام الأوروبي باللسانيات بدءاً بمعلمهم الأول [أرسطو](https://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%A3%D8%B1%D8%B3%D8%B7%D9%88) حين اهتموا بدراسة العلاقة بين الأشياء والأفعال وأسمائها للتعرف على القواعد التي تحكم اللغة وصاغوا مبادئ النحو، واهتموا في [القرن الثالث](https://ar.wikipedia.org/wiki/%D9%82%D8%B1%D9%86_3) قبل الميلاد بالدرس البلاغي فقسموا مفردات اللغة إلى أسماء متعددة الصيغ، وأفعال تحدث في أزمنة مختلفة، ثم حددوا (أشكالاً للخطاب).

التزم [الرومان](https://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%B1%D9%88%D9%85%D8%A7%D9%86_%28%D8%AA%D9%88%D8%B6%D9%8A%D8%AD%29) بالقواعد النحوية [اليونانية](https://ar.wikipedia.org/wiki/%D9%84%D8%BA%D8%A9_%D9%8A%D9%88%D9%86%D8%A7%D9%86%D9%8A%D8%A9) في اللغة [اللاتينية](https://ar.wikipedia.org/wiki/%D9%84%D8%BA%D8%A9_%D9%84%D8%A7%D8%AA%D9%8A%D9%86%D9%8A%D8%A9) إلا أنهم توسعوا في الشروح المميزة للأساليب اللغوية اللاتينية ومجالات استخدامها، وتم تحديد أشكال الخطاب قياساً على بعض النصوص اللغوية كأعمال رجل الدولة والخطيب المعروف **[شيشرون](https://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%B4%D9%8A%D8%B4%D8%B1%D9%88%D9%86%22%20%5Co%20%22%D8%B4%D9%8A%D8%B4%D8%B1%D9%88%D9%86)** في [القرن الأول](https://ar.wikipedia.org/wiki/%D9%82%D8%B1%D9%86_1) الميلادي، وبحلول [القرن الرابع](https://ar.wikipedia.org/wiki/%D9%82%D8%B1%D9%86_4) الميلادي صاغ اللغوي الروماني **آليوس** **دوناتس** Aelius Donatus صيغ عامة [للنحو](https://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%B9%D9%84%D9%85_%D8%A7%D9%84%D9%86%D8%B8%D9%85) اللاتيني، وشرح اللغوي بريسكيان Priscian هذه القواعد بعد مائتي سنة أي في [القرن السادس](https://ar.wikipedia.org/wiki/%D9%82%D8%B1%D9%86_6) الميلادي، وبقيت على ما هي عليه حتى الآن، واستخدمت كمعايير قياسية للغات الأوروبية الأخرى حتى [القرن السادس عشر](https://ar.wikipedia.org/wiki/%D9%82%D8%B1%D9%86_16) الميلادي تقريباً، وبقيت كتبها مراجع للغات الأوروبية التي ظهرت بعدها، وظلت اللاتينية الأكثر انتشاراً حتى شهدت نهاية [القرن السابع عشر](https://ar.wikipedia.org/wiki/%D9%82%D8%B1%D9%86_17) وبدايات [القرن الثامن عشر](https://ar.wikipedia.org/wiki/%D9%82%D8%B1%D9%86_18) مع تحول اللغتين [الإنجليزية](https://ar.wikipedia.org/wiki/%D9%84%D8%BA%D8%A9_%D8%A5%D9%86%D8%AC%D9%84%D9%8A%D8%B2%D9%8A%D8%A9) [والفرنسية](https://ar.wikipedia.org/wiki/%D9%84%D8%BA%D8%A9_%D9%81%D8%B1%D9%86%D8%B3%D9%8A%D8%A9) إلى لغات عالمية احتلت موقع [اللاتينية](https://ar.wikipedia.org/wiki/%D9%84%D8%BA%D8%A9_%D9%84%D8%A7%D8%AA%D9%8A%D9%86%D9%8A%D8%A9)، وساعد على ذلك اختراع الطباعة الذي جعل نصوص هاتين اللغتين المطبوعة متوفرة بشكل كبير، ونشأ علم [الصوتيات](https://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%A7%D9%84%D8%B5%D9%88%D8%AA%D9%8A%D8%A7%D8%AA) الذي دفع علماء اللغويات للمقارنة بين اللغة [السنسكريتية](https://ar.wikipedia.org/wiki/%D9%84%D8%BA%D8%A9_%D8%B3%D9%86%D8%B3%D9%83%D8%B1%D9%8A%D8%AA%D9%8A%D8%A9%22%20%5Co%20%22%D9%84%D8%BA%D8%A9%20%D8%B3%D9%86%D8%B3%D9%83%D8%B1%D9%8A%D8%AA%D9%8A%D8%A9) واللغات الأوروبية، وأدى إلى نشوء الدراسات اللغوية الهند أوروبية.